

كيف تجد سياقه يدل على أنه الدليل الحقيقى .

والعبارة فيها تحليل نظرى دقيق لدور السياق فى تحديد الدلالة ، لذا نترىث أمام جملها القصيرة المكثفة لتبين بعض ما تتضمنه من دلالات ، فنلاحظ تصريحه بلفظ السياق ، على خلاف ما عند البلاغيين ، من تعبيرات أخرى كمقتضى الحال والمقام وما إلى ذلك مما يدل على السياق غير اللغوى للنص أكثر من دلالة على السياق اللغوى نفسه ، وكان مرجع ذلك إلى المباشرة بين رؤية المفسرين ورؤية البلاغيين .

### وظائف السياق

#### ١- تبين المجلد:

يعنى تفصيل ما أوجز فى النص ويحتاج إلى بيان من عناصر النص الأخرى . هذا التفصيل قد يكون جزءاً من السياق اللغوى نفسه ، كأن يكون مذكوراً بلفظه المباشر فى النص . أو قد يكون معنى يفهم من السياق الموضوعى وشيئاً من الحقائق التى يتضمنها السياق العام أو السياق الثقافى للنص . وقد يكون سياقاً آخر للموضوع نفسه ، أو للفظ نفسه ، فى موضع آخر إما من النص أو من السياق العام .

وذلك كأن يقول : «أقيموا الصلاة» فالإقامة مجملٌ ، تفصيله ليس وارداً فى موضع «أقيموا الصلاة» نفسه ، بل فى مواضع أخرى من النص القرآنى ، وتفصيلات أخرى لهذه الإقامة ، واردة فى مواضعها من السياق العام للنص ، ماثلاً - بالنسبة للصلاة - فى أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - والسنة العملية .

#### ٢ - تعيين المحتمل:

أى ترجيح أحد الوجهين أو الوجوه المحتملة للكلام (مركباً أو مفرداً) ، وما أكثر ما تحتمل لغة القرآن من وجوه ، يُحتاج أحياناً إلى ترجيح أحدها ، إزالةً للغموض والوهم .

وتعيين المحتمل بواسطة ملاحظة السياق وفهمه هو ما سيجرى تطبيقه على الألفاظ المحتملة الوجوه التى يتناولها هذا البحث باعتبارها نماذج نبين فيها هذا الجانب من دور السياق فى تحديد الدلالة أو فى إنتاجها ، سواءً بالنسبة للقدمات ، أو لتطبيقنا هذا .